في حلوة مثير

ان يخالف مشيته برأي الناس فيكلف نفسه مشية الحسنة في الخلوة ايضاً حتى
اذا رآه الناس لم يفتقر الي التغيير ويظن انه تخلص به من الرياء وقد تضاعف
به رياؤه فانه انما يحسن مشيته في خلوته ليكون كذلك في الملاء لا الحياء
من الله تعالي وكذلك يسبق منه الضحك او يبدو منه المزاح فيخاف ان ينظر
بعين الاحتقار فيتبع بالاستغفار وتنفس الصعداء ويقول
ما اعظم غفلة الادمي عن نفسه والله تعالي يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان
يثقل عليه ذكره وانما يخاف ان ينظر اليه لا بعين التوقير وكالذي يرى
جماعة يتهجدون او يصومون او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب
الي الكسل ويلحق بالعوام ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئاً منه وكالذي
يعطش يوم عرفة او عاشوراء فلا يشرب خوفاً ان يعلم الناس انه غير صايم
وان اضطر اليه ذكر لنفسه عذراً تصريحاً او تعريضاً بان يتعلل بمرض
اقتضى فرط العطش او يقول افطرت تطييباً لقلب فلان وقد لا يذكر
ذلك متصلاً بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء ولكنه يصبر ثم يذكر عذره
في معرض حكاية مثل ان يقول ان فلاناً محب للاخوان شديد الرغبة
في ان يأكل الانسان من طعامه وقد الح اليوم علي ولم اجد بداً من تطييب
قلبه ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب مشفقة علي تظن اني لو صمت
يوماً مرضت فلا تدعني ان اصوم واما المخلص فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه
فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك منه فلا يريد ان يعتقد غيره
ما يخالف علم الله فيكون ملبساً وان كان له رغبة في الصوم
قنع بعلم الله ولم يشرك فيه غيره الا ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء غيره به
فيظهره وكمن يريد اظهار الشجاعة وحسن التدبير الامارة والوزارة
ونحوهما واما الثاني فكمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى والورع والامتناع
من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء او الاوقاف او مال الايتام

اويودع

٢٦

اويودع الودايع فياخذها ويجحدها وكمن يظهر زي التصوف وهيئة
الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب الي امرأة او غلام
لاجل الفجور وكمن يحضر مجلس العلم او حلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان
وكمن يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الي ولاية ووصاية
ونحوهما فيتمكن من المحرمات المشتهيات واما الثالث فكمن يرائي بعبادته
ليبذل له الاموال ويرغب في نكاحه النساء ويسارع في خدمته خواص
الناس وكمن يخفف الصلوة ويترك التعديل والاداب في الخلوة ويطيلها
ويراعي التعديل والاداب في الملاء فراراً عن ايذاء الناس بمذمته وغيبته
لا طلباً للمدح منهم ولا تواباً من الله تعالى وكمن يصلي او يقرأ او يهلل لاخذ
المال والتلذذ به وكالمثال الاخير للثاني ليصل الي المشتهيات من المباحات
واما الرابع فكالمثال الثاني للثالث اذا كان غرضه صيانة الناس عن
المعصية بالغيبة والذم وكالمتعلم يرائي بطاعته لينال عند المعلم رتبة
فيتعلم منه علماً نافعاً وكالولد يرائي بعلمه ليميل اليه قلب ابويه فيكون باراً لهما
وكمن يرائي عند الاغنياء لينال منهم مالاً يتخذه عدة للعبادة او يرائي
عند الاغنياء لينال منهم مالاً يتخذه عدة للعبادة او يرائي عند الامراء
والوزراء والقضاة لينال منهم جاهاً ومنصباً يتفرغ به للعبادة ودفع
الشواغل والظلم او لينفذ به قوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكمن
يعطى له دراهم مسماة عينها واقف او غيره ليقرأ اجزاء من كلام الله تعالى
كل يوم او يصلي ركعة كذا او يهلل او يسبح او يكبر ويصلي على النبي عليه السلام
ويعطي ثوابه للمعطي او لاحد ابويه فيفعل ذلك المسكين تلك العبادات
طمعاً للمال ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن انه حلال له وان ثوابه يصل الي الآخر
وانه في طاعة وكمن يصلي او يهلل في الملاء لحجة اراءة الناس ليقتدوه
ويتعلمون منه كيفية العمل ويصير سبباً لطاعتهم ولو لم يره الناس

عند المعلم ساح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)